٢ – المستشرقون والإجلاء :

ما من شك أن للمستشرقين المهتمين بقضية بني النضير آراءهم المختلفة بشأن العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود بني النضير، وهي آراء مبنية غالباً على الاستنتاج والتفسير الشخصي، وفي غالب الأحوال لا تستند إلى مصادر مغايرة للمصادر الإسلامية التي تُعدُ المحور الأساس الذي تدور عليه العلاقة بين النبي واليهود في المدينة فمثلاً يقول إدوارد جيبون: (ت: ١٧٩٤) E. Gibbon :إن جرم بني النضير الأكبر أنهم تآمروا على اغتيال النبي، لذلك فقد حاصر حصنهم، لكن تصميمهم على الدفاع عن أنفسهم جعلهم يحصلون على استسلام مشرف. إن جيبون يحاول هنا أن يجعل ذنب بني النضير غير ذي أهمية وفي الوقت نفسه يُظهرُ عظم العقوبة التي حلت بهم[١]. وكذلك فعل ميور عندما ناقش مصير بني النضير، فقد أشار فقط إلى قضية الكلابيين أو قتيلي بني عامر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب هو وبعض رجاله إلى بني النضير طالباً مساعدتهم على دفع دية القتلى لأن بني النضير حلفاء لبني عامر، وأنه شعر أنهم يتآمرون على قتله فانسل من بين الحاضرين ذاهباً إلى المدينة، وأصدر أمره بجلاء بني النضير لأنهم هموا بقتله[٢]. ثم إن ميور يشكك في أمر المؤامرة بقوله: "ولكنه لم يشر إليها [هكذا] في القرآن الذي تحدث بإسهاب عن الحصار، و لم يحدث ما يثير شكوك أصحابه، لذلك فإن القصة مشكوك فيها. ويستطرد ميور قائلاً: على كل حال يمكن القول إن محمداً كان مصمماً على ألاّ تبقى هذه القبيلة بجواره في المدينة[٣]. وفي موضع آخر يناقش

---

(١) Gibbon and Ockley, The Saracens..., P. 35.

(٢) Muir, The life of Muhammad, Pp. 280 - 281.

(٣) Ibid., p. 281